المقرر الثالث: الحديث الرابع والعشرون
سيد الاستغفار

سيد الاستغفار

٢٤. عن شَدَّادِ بْن أَوْسٍ -رضي الله عنه-: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

رواه البخاريُّ (٦٣٠٦) كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ أَفْضَلِ الِاسْتِغْفَارِ.

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد للدرس:

الحديث الذي نحن بصدد دراسته يتحدث عن أمرٍ عظيم من أمور الدين، وهو سبيل صلاح حال الإنسان في دنياه وأخراه، ألا وهو الاستغفار، فما منّ أحد يقدر على وفاء حق الله تعالى عليه، ولا يزال الإنسان مَدينًا لربه تعالى بنِعَمٍ لا تُعَد ولا تُحصى، وما من طريق أمامه سوى أن يطلب من ربه العفو عنه، والمغفرة لما يحصل منه من تقصير أو ذنوب.

والاستغفار أخي الطالب هو أحد أبواب طلب العفو من الله تعالى، وقد ورد في فضله وأهميته آيات عديدة تحث عليه، وتُبين فضله وعاقبته، وأحاديث كثيرة تُوضح أن له صيغًا عديدة، لكن أعلاها وأفضلها وسيدها - كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم- هو الحديث الذي معنا الآن، فهلم بنا أخي الطالب لنتدارس سيد الاستغفار، ونتعلم معانيه، جعلني الله وإياك من المستغفرين بالليل والنهار.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوَقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

- تُترجم لراوي الحديث.
- تُوضح لغويات الحديث.
- تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
- تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
- تُبين فضل الاستغفار.
- تشرح دعاء سيد الاستغفار.
- تُعلل تسمية سيد الاستغفار بهذا الاسم.
- تُوضح ما يجب على الإنسان إذا وقع في معصية الله تعالى.
- تحرص على ترديد دعاء سيد الاستغفار.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تَضمَّن الحديثُ الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

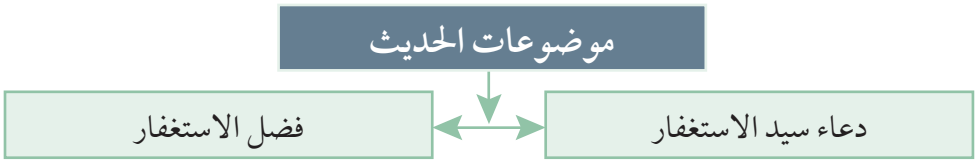

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

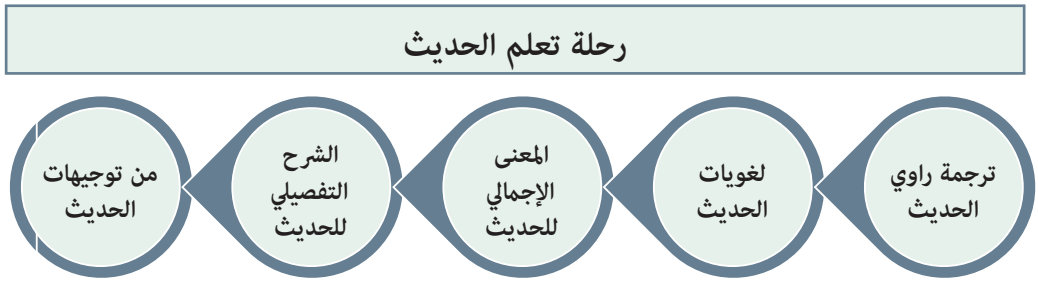

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: شَدَّادُ بنُ أَوْسِ بنِ ثابتِ بنِ المنذرِ الأنصاريُّ -رضي الله عنه-، أبو يعلى، من فضلاء الصحابة وعلمائهم، قال عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-: « كان شدادُ بنُ أوسٍ ممن أُوتيَ العلم والحِلم»، وقال أبو الدرداء -رضي الله عنه-: «إن الله عزَّ وجلَّ يُؤتي الرجل العلم، ولا يؤتيه الحِلم، ويؤتيه الحِلم، ولا يؤتيه العلم، وإنَّ أبا يعلى شدَّادَ بنَ أوسٍ ممَّن آتاه الله العلم والحلم»، سَكَن مدينةَ حِمْصَ بالشام، وولَّاه عمرُ بنُ الخطَّاب -رضي الله عنه- إمارتها، ولَمَّا قُتِلَ عثمانُ بنُ عفَّانَ -رضي الله عنه- اعتزل ولايتها، وكان كثيرَ العبادة، والوَرَع، والخوفِ من اللهَّ تعالى، تُوُفِّيَ بفِلَسْطِينَ سنةَ ثمانٍ وخمسين من الهجرة، وعُمره خمس وسبعون سنةً[٤٧٧].

(٤٧٧) يراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٤٥٩)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٩٤)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٦١٣)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٥٨).

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

نشاط (١) اقرأ وحلل وابحث ثم أجب

أ. اقرأ ترجمة راوي الحديث ثم لخصها في بطاقة تعريفية تشمل ما يلي:

- اسمه..... كنيته.....
- محل إقامته..... مواطن القدوة في حياته.....
- ولايته..... وفاته.....

ب. الصحابي الجليل شداد بن أوس -رضي الله عنه- من الصحابة الذين اشتهروا بكثرة العبادة والورع والخوف من الله تعالى، وقد أُثرت عنه أقوالٌ كثيرة في هذا الباب، والمطلوب منك أن تذكر بعضًا منها فيما يلي:

.....

.....

.....

.....

.....

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
أَعُوذُ بِكَ	يقال: عُذْتُ به، أعُوذ عَوْذًا وعِيَاذًا ومَعَاذًا؛ أي: لجأتُ إليه، والمعنى: لقد لجأتُ إلى ملجأٍ، ولُذْتُ بمَلَاذٍ.
أَبُوءُ	أعترف طَوْعًا، وَبَاءَ فُلانٌ بِذَنْبِهِ: إذا احتَمَله كُرْهًا، ولم يستطع دَفعَه.
سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ	السيِّد هنا مستعارٌ من الرئيس المقدَّم، الذي يقصد في الحوائج، ويُرجَع إليه في الأمور، كهذا الدعاء، الذي هو جامعٌ لمعاني التوبة كلِّها؛ فالتوبةُ غاية الاعتذار.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ -رضي الله عنه-: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ»؛ أي: أفضلُ صيغ الاستغفار، وأشرفُها، وأكثرُها نفعًا وثوابًا أن تقول: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»؛ أي: أنت خالقي والمتصرِّف فيَّ، ولا معبودَ لي غيرُك. «خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ»؛ أي: لا يستحقُّ أحدٌ أن أتوجَّه إليه بالعبادة غيرُك، فأنت خالقي. «وأنا على عهدك»؛ أي: على ما عاهدتُكَ عليه وواعدتُكَ من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك. «ووعدك»؛ أي: وعده تعالى أنه مَن مات لا يُشرك بالله شيئًا، وأدَّى ما افترض الله عليه، أن يدخل الجنة. «ما استطعتُ»؛ أي: قَدْرَ استطاعتي. «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ»؛ أي: ألجأ إليك، وألوذ وأستجير بك من شرِّ أعمالي. «أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنت»؛ أي: أعترف طَوْعًا، وأُقِرُّ بنِعَمِكَ عليَّ التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى، وأعترف بذنوبي، فاغفرها لي؛ فإنه لا يغفرها غيرُك.

قال ﷺ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»؛ أي: من قالها في نهار أو ليل مخلصًا من قلبه، ومصدِّقًا بثوابها، ومؤمِنًا بمعانيها، ثم مات، فهو من أهل الجنة.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

يتقلَّب الإنسان في حياته بين نِعَم لا تُعَدُّ ولا تُحصى، تستوجب الحمد والشكر؛ قال تعالى: وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨﴾ [النحل: ١٨]، وقال تعالى: وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ﴿٢٠﴾ [لقمان: ٢٠] وبين ذُنوب يقع فيها، ومعاصٍ يقترفها، تستلزم التوبة، فإذا اقترف العبد ذنبًا، أو وقع في معصية، وأراد الاستغفار، فله أن يستغفر ربَّه بأيِّ لفظ شاء، فيقول: اللهم اغفر لي، أو يقول: أستغفر الله، أو غيرهما، فالاستغفارُ له صيغ متنوِّعة، وألفاظ كثيرة، وأفضلها على الإطلاق؛ كما قال النبيُّ ﷺ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ»؛ أي: أفضل صيغ الاستغفار، وأكثرُها نفعًا وثوابًا، و«السيِّد هنا مستعارٌ من الرئيس المقدَّم، الذي يُصمَد إليه في الحوائج، ويُرجَع إليه في الأمور، كهذا الدعاء، الذي هو جامعٌ لمعاني التوبة كلِّها»[٤٧٨]، «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»؛ أي: أنت سيِّدي، ومالكي، لا معبودَ لي غيرُك، ولا ربَّ لي سواك، «خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ»؛ أي: لا يستحقُّ أحدٌ أن أتوجَّه إليه بالعبادة غيرُك، فأنت خالقي، «وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ»؛ أي: ما عاهدتُكَ عليه وواعدتُكَ من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك، «يعني العهد الذي أخَذَه الله على عباده في أصل خلقهم، حين أخرجهم من أصلاب آبائهم

(٤٧٨) «الكاشف عن حقائق السنن» للطيبيِّ (٦/ ١٨٤٤).

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

أمثال الذَّرِّ، وأشهدهم على أنفسهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فأقرُّوا له في أصل خلقهم بالربوبية، وأذعنوا له بالوَحدانية، والوعدُ: هو ما وَعَدهم تعالى أنه مَن مات لا يُشرك منهم بالله شيئًا، وأدَّى ما افترض الله عليه أن يدخل الجنة(٤٧٩)»(٤٨٠)، «مَا اسْتَطَعْتُ»؛ أي: أحافظ على عهدي، ووعدي، قَدْرَ استطاعتي، فلا أحد يستطيع أن يؤدِّيَ حقَّ الله عليه، ولا شكر نِعَمه التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى؛ قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١٨]؛ ولذلك لم يكلِّف الله العباد فوق استطاعتهم؛ قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وتجاوز عمَّا فوق ذلك، واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه: الاعتراف بالعجز والتقصير عن القيام بحقوق الله، وواجباته عليَّ(٤٨١).

نشاط (٢) ابحث واقرأ ثم لخص

«أخذ الله العهد على بني آدم بتوحيده وربوبيته وهم في عالم الذر».

لتتعرف أكثر على هذا العهد، راجع تفسير الآية رقم (١٧٢) في سورة الأعراف، ولخص أبرز النقاط التي تعلمتها؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قوله «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ»؛ أي: ألجأ إليك، وأستجير بك من شرِّ أعمالي، «أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنت»؛ أي: أقرُّ بنِعَمِكَ الكثيرة

(٤٧٩) يريد بذلك حديث أَبِي ذَرٍّ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي - أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي - أَنَّهُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ» رواه البخاريُّ (١٢٣٧)، ومسلم (٩٤).

(٤٨٠) «شرح صحيح البخاريِّ» لابن بطَّال (١٠/ ٧٥).

(٤٨١) «أعلام الحديث» للخطَّابيِّ (٣/ ٢٢٣٧).

عليَّ، وأعترف بذنوبي، وأطلب منك المسامحة في تقصيري، وغفران ذنوبي؛ فإنه لا يغفرها غيرك؛ قال تعالى: وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٩﴾ [البقرة: ١٩٩].

«اعترف أوَّلًا بأنه أَنعَم عليه، ولم يقيِّده؛ لأنه يشمل أنواع الإنعام، ثم اعترف بالتقصير، وأنه لم يقم بأداء شُكرها، ثم بالغ فعَدَّه ذنبًا؛ مبالغةً في التقصير، وهضم النفس»(٤٨٢).

نشاط (٣) ابحث ثم أجب

- الكثير من الناس إذا وفقه الله تعالى لعمل صالح ربما داخَلَهُ شيء من العُجْبِ، ورأى أن قدَّمَ لربه الكثير، والحقيقة أن الإنسان مهما قدم من أعمال صالحة فهي دون حق الله تعالى عليه، ودون نِعَمِ الله التي أسبغها عليه، وقد نص النبي ﷺ على هذا المعنى في أحاديث كثيرة تُفيد أن العمل مهما بلغ فهو دون حق الله تعالى على العبد، وأن دخول الجنة مرهون برحمة الله تعالى.
- المطلوب منك أخي الطالب:

أ- ذكر حديثٍ واحدٍ يؤيد المعنى السابق:

.....

.....

.....

.....

ب- كتابة أهم الفوائد التي خرجْتَ بها من قراءتك لهذا الحديث.

.....

.....

.....

.....

.....

قوله: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»؛ أي: من قالها في نهار أو ليل مخلصًا من قلبه، ومصدِّقًا بثوابها، ومؤمِنًا بمعانيها، ثم مات، فهو من أهل الجنة.

(٤٨٢) «الكاشف عن حقائق السنن» للطيبيِّ (٦/ ١٨٤٥).

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

نشاط (٣) ابحث ثم أجب

الحديث يدور في مجمله حول الاستغفار وأهميته للإنسان، وقد وردت في القرآن آيات كثيرة تُبين فضله وأهميته لكل مسلم، ومن هذه الآيات ما ورد في الجدول الآتي، والمطلوب منك -أخي طالب العلم- قراءتها جيدًا مُستخرجًا منها فوائد الاستغفار:

م	الآية	ما تضمنته من فوائد
1	وأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾(هود:3).	
2	وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢).	
3	-وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾(النساء: ٦٤).	
4	فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) -(نوح: ١٠-١٢).	
5	-وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾(الأنبياء: ٨٧-٨٨).	

«جَمَعَ ﷺ في هذا الحديث من بديع المعاني، وحُسن الألفاظ، ما يحقُّ له أنه يُسمَّى سيِّدَ الاستغفار؛ ففيه: الإقرار لله وحده بالألوهية، والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه، والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شرِّ ما جنى العبد على نفسه، وإضافة النعماء إلى موجِدِها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو»[٤٨٣]، فالذُّلُّ، والانكسار بين يدَي الله تعالى، يفتح على العبد أبواب الخير والفلاح،

(٤٨٣) «فتح الباري» لابن حجر (١١ / ١٠٠).

فـ«مـن أراد الله بـه خـيرًا، فتـح لـه بـاب الـذُّلِّ والانكسـار، ودَوَام اللجـوء إلى الله تعـالى، والافتقـار إليـه، ورؤيـة عيـوب نفسـه، وجهلهـا، وعُدْوانهـا، ومشـاهدة فضـل ربِّـه، وإحسـانه، ورحمتـه، وجُـوده، وبِـرِّه، وغنـاه، وحمـده»[٤٨٤].

وفي الحديـث توجيـه وإرشـاد إلى أن تُقِـرَّ لله عـزَّ وجـلَّ بلسـانك وبقلبـك أن الله هـو ربُّـك المالـك لـك، المدبِّـر لأمـرك، المعتني بحالـك، وأنـت عبـده كَوْنًـا وشَرْعًـا، عبـدُه كونًـا يفعـل بـك مـا يشـاء، إن شـاء أمرضـك، وإن شـاء أصحَّـكَ، وإن شـاء أغنـاك، وإن شـاء أفقـرك، وإن شـاء أضلَّـكَ، وإن شـاء هـداك، حسبما تقتضيه حكمته عزَّ وجلَّ، وكذلك أنت عبده شرعًا تتعبَّد له بما أَمَر، تقوم بأوامـره، وتنتهـي عـن نواهيـه[٤٨٥].

نشاط (٥) لخص

ورد في الحديـث معـاني بديعـة لهـذه الصيغـة مـن الاسـتغفار، تجعلـه يسـتحق أن يُسـمَّى سيِّدَ الاسـتغفار؛ ولكـي تَرْسَـخ لديـك أكثـر، نـود منـك إعـادة ترتيـب المعلومـات التـي وردت في الفقـرة مـن خـلال منظـم صـوري مناسـب ومُعـبِّر عـما حوتـه مـن معـاني، وضعـه في المـكان التـالي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(٤٨٤) «الوابل الصيب من الكلم الطيب» لابن القيم (ص: ٧).

(٤٨٥) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٦ / ٧١٧).

٥. من توجيهات الحديث:

- في الحديث إشارةٌ إلى أن الاستغفار له صيغ مُتنوِّعة، وألفاظ كثيرة، فإذا اقترف العبد ذنبًا، أو وقع في معصية، وأراد الاستغفار، فله أن يستغفر ربَّه بأيِّ لفظ شاء، فيقول: اللهم اغفر لي، أو يقول: أستغفر الله، أو غيرهما.
- في الحديث بيان أفضل صيغ الاستغفار على الإطلاق، وأشرفها، وأكثرها نفعًا وثوابًا.
- مَا الْحِكْمَةُ فِي كَونه سيد الاسْتِغْفَار؟ أُجيب بأنه وأمثاله من التعبُّديات، وَالله تعالى أعلم بذلك؛ لَكِن لَا شكَّ أن فِيه ذكرَ الله تعالى بأكمل الأوصاف، وذكر نَفسه بأنقص الحالات، وهو أقصى غايةِ التضرُّع، ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقُّها إلَّا هو(٤٨٦).
- في الحديث بيان أنه ينبغي لكلِّ مؤمن أن يدعوَ الله تعالى أن يُمِيتَه على ذلك العهد، وأن يتوفَّاه الله على الإيمان؛ لينال ما وعد تعالى مَنْ وَفَى بذلك؛ اقتداءً بالنبيِّ ﷺ في دعائه بذلك(٤٨٧).
- في الحديث توجيه وإرشاد إلى أن تُقِرَّ بأن الله خلقك، هو الذي أَوْجَدك من العَدَم، وأنك على عهده ووعده ما استطعتَ على عهده؛ لأن كل إنسان قد عاهد الله أن يَعمَل بما عَلِمَ، فمتى أعطاك الله علمًا، فإنه قد عَهِد إليك أن تعمل به.
- في الحديث إرشاد إلى أن تتعوَّذ بالله من شرِّ ما صنعتَ؛ لأن الإنسان يصنع خيرًا فيُثاب، ويَصنَع شرًّا فيُعاقَب، ويَصنَع الشرَّ فيكون سببًا لضلاله؛ كما قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ﴿٤٩﴾﴾ [المائدة: ٤٩]، فأنت تتعوَّذ بالله من شرِّ ما صنعتَ(٤٨٨).
- من أراد الله به خيرًا، فَتَح له باب الذُّلِّ والانكسار، ودَوَام اللجوء إلى الله تعالى، والافتقار إليه، ورؤية عيوب نفسه، وجهلها، وعُدْوانها، ومشاهدة فضل ربِّه، وإحسانه، ورحمته، وجُوده، وبِرِّه، وغناه، وحمده(٤٨٩).
- على المؤمن أن يَحرِص على حفظ هذا الدعاء؛ سيد الاستغفار، وأن يُحافظ عليه صباحًا ومساءً، حتى إذا أدركه الأجل في يومه أو ليلته، كان من أهل الجنَّة.
- إنّ المذنِب بمنزلة من رَكِبَ طريقًا تُؤدِّيه إلى هلاكه، ولا توصِّله إلى المقصود، فهو

(٤٨٦) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لبدر الدين العيْنيّ (٢٢ / ٢٧٨).
(٤٨٧) «شرح صحيح البخاريّ» لابن بطال (١٠ / ٧٦).
(٤٨٨) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٦ / ٧١٨).
(٤٨٩) «الوابل الصيب من الكلم الطيب» لابن القيم (ص: ٧).

مأمور أن يولِّيَها ظهره، ويرجع إلى الطّريق الّتي فيها نجاته، والتي تُوصله إلى مقصوده، وفيها فلاحُه[٤٩٠].

- إن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب، تاب الله عليه.
- أفضل الاستغفار أن يبدأ العبد بالثناء على ربه، ثم يُثَنِّي بالاعتراف بالنِّعَم، ثم يُقرُّ لربِّه بذنبه وتقصيره، ثم يسأل بعد ذلك ربَّه المغفرة.
- من أسباب إجابة الدعاء: الاعتراف بالذنب والاستغفار منه، والاعتراف بالنعمة، وشكر اللهَّ عليها.

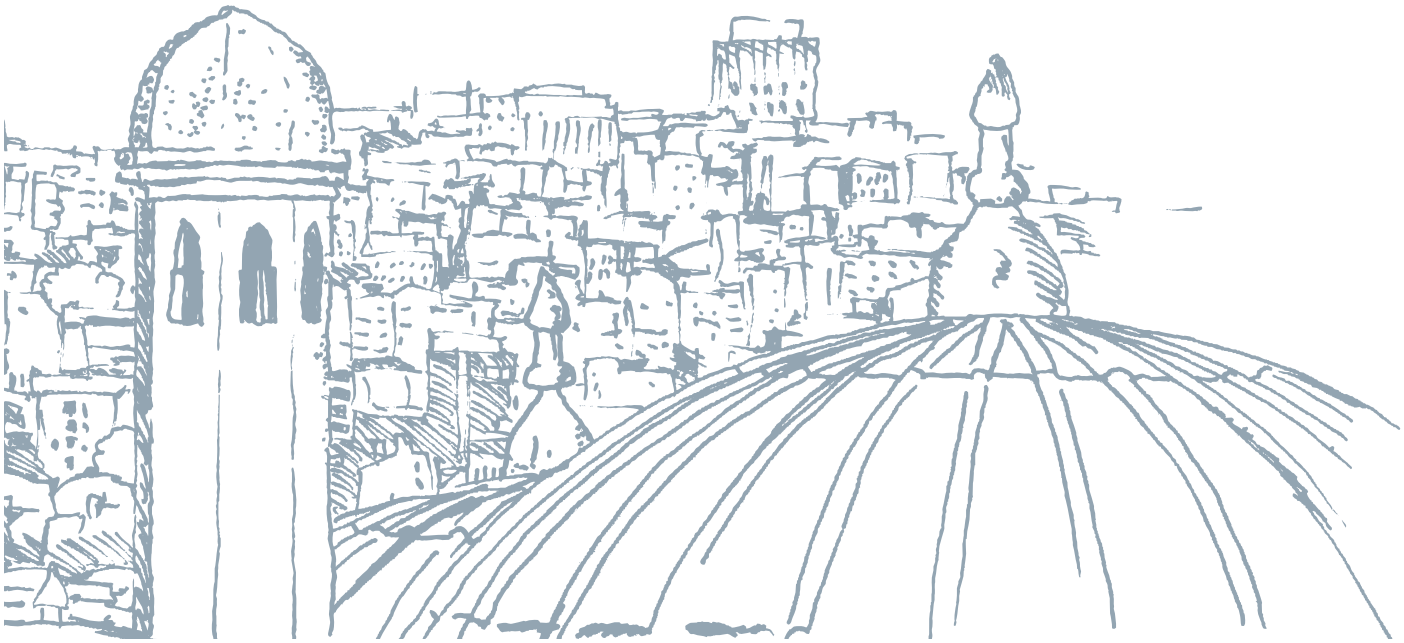

(٤٩٠) «مدارج السالكين» لابن القيم (١ / ٣١٥).

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

من رقيق الشعر

يـا ربِّ إنْ عَظُمَـتْ ذُنُـوبِي كَثْـرَةً ... فلقـد عَلِمْـتُ بِـأَنَّ عفـوَكَ أَعْظَـمُ
إِنْ كَانَ لاَ يَرْجُـوكَ إِلَّا مُحْسِـنٌ ... فَمَـنِ الـذي يَدْعُـو ويَرْجُـو المجرِمُ؟!
أَدْعُـوكَ رَبِّ كـما أمـرتَ تَضَرُّعًـا ... فَـإِذَا رَدَدْتَ يَـدِي فمـن ذا يَرْحَـمُ؟!
مَـا لِي إِلَيْـكَ وَسِـيلَةٌ إِلَّا الرَّجَـا ... وَجَمِيـلُ عَفْـوِكَ ثُـمَّ إِنِّي مُسْـلِمُ

*****

أسـتغفرُ اللهَ مِـنْ ذَنْبِـي وَمِـنْ سَرَفِي ... إني، وإن كنـتُ مسـتورًا لَخَطَّـاءُ
لم تقتحـمْ بي دواعـي النفـسِ معصيـةً ... إِلَّا وبينـي وبـين النـور ظَلْـمَاءُ

*****

إلهـي لا تُعَذِّبنـي فـإني ... مُقِـرٌّ بالـذي قـد كان منِّـي
ومـا لي حيلـةٌ إِلَّا رجائـي ... لعفـوِكَ إن عفـوتَ وحُسْـنُ ظنِّـي
فكـم مـن زلَّـةٍ لي في البرايـا ... وأنـتَ عـليَّ ذو فضـل ومَـنِّ

*****

وَلَمَّـا قَسـا قَلبـي وَضاقَـتْ مَذاهِبـي ... جَعَلـتُ الرَّجَـا مِنّـي لِعَفْـوِكَ سُـلَّمَا
تَعاظَمَنـي ذَنبـي فَلَـمَّا قَرَنْتُـهُ ... بِعَفْـوِكَ رَبِّي كانَ عَفْـوُكَ أَعظَـمَا
فَـما زِلْـتَ ذا عَفْـوٍ عَـنِ الذَنـبِ لَم تَـزَلْ ... تَجُـودُ وَتَعْفُـو مِنَّـةً وَتَكَرُّمـا

ثالثًا: التقويم

١. ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة، فيما يلي، مع تصويب الخطأ إن وجد:

أ. تـولى شـدَّاد بـن أوس ولايـة حمـص بالشـام في عهـد أبي بكـر الصديـق رضي الله عنهـما. (صـواب - خطـأ)
تصويب الخطأ: .....

ب. تُـوُفِّيَ شـداد بـن أوس رضي الله عنـه في الكوفـة سـنة ٥٨ مـن هجـرة النبـي صـلى الله عليـه وسـلم. (صـواب - خطـأ)
تصويب الخطأ: .....

ت. العهد في الحديث المراد به النطق بالشهادة عند دخول الإسلام. (صواب - خطأ)
تصويب الخطأ: .....

ث. الوعـد في الحديـث المـراد بـه: هـو مـا وعـد الله بـه عبـاده أنـه مـن مـات لا يُشرك منهـم بـالله شـيئًا، وأدَّى مـا افـترض الله عليـه أن يدخـل الجنـة. (صـواب - خطـأ)
تصويب الخطأ: .....

ج. الاسـتغفار الصحيـح لا بـد وأن يلـزم صيغـة واحـدة محـددة، وهـي صيغـة حديـث سـيد الاسـتغفار. (صـواب - خطـأ)
تصويب الخطأ: .....

ح. ليـس بمقـدور أحـد يسـتطيع أن يـؤدِّيَ حـقَّ الله عليـه كامـلًا، ولكـن المطلـوب أن يحافـظ عـلى ذلـك عـلى قـدر اسـتطاعته؛ فـلا يكلـف الله نفسًـا إلا وسـعها. (صـواب - خطـأ)
تصويب الخطأ: .....

٢. أجب عما هو مطلوب بين القوسين:

- **« أعـوذ بـك » معناهـا (ألجـأ إليـك- أحتـاج لـك- أتـوكل عليـك). (اخـتر الصـواب ممـا بـين القوسـين)**
- **الاستغفار من الأمور المهمة لكل مسلم. (اذكر ثلاث فوائد للاستغفار).**

.....

.....

.....

- **الدعاء الوارد في الحديث سُمِّيَ بسيد الاستغفار. (علل)**

.....

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

- قوله صلى الله عليه وسلم «ما استطعت». (بين السبب)

- ربط الاستغفار بالنعم. (علل)

- الاستغفار له صيغ متعددة، ومنها:

٣. اشرح بأسلوبك الحديث شرحًا إجماليًّا.